قال الإمام أحمد : حدثنا جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال : كان النبي صلى ا عليه وسلّم بمكة ثم أمر بالهجرة فأنزل ا { وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا } وقال الترمذي : حسن صحيح وقال الحسن البصري في تفسير هذه الاية : إن كفار أهل مكة لما ائتمروا برسول ا صلى ا عليه وسلّم ليقتلوه أو يطردوه أو يوثقوه فأراد ا قتال أهل مكة أمره أن يخرج إلى المدينة فهو الذي قال ا D : { وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق } الاية .

وقال قتادة { وقل رب أدخلني مدخل صدق } يعني المدينة { وأخرجني مخرج صدق } يعني مكة وكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهذا القول هو أشهر الأقوال وقال العوفي عن ابن عباس { أدخلني مدخل صدق } يعني الموت { وأخرجني مخرج صدق } يعني الحياة بعد الموت وقيل غير ذلك من الأقوال والأول أصح وهو اختيار ابن جرير .

وقوله { واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا } قال الحسن البصري في تفسيرها : وعده ربه لينزعن ملك فارس وعز فارس وليجعلنه له وملك الروم وعز الروم وليجعلنه له وقال قتادة فيها : إن نبي ا صلى ا عليه وسلّم علم أن لا طاقة له بهذا الأمر إلا بسلطان فسأل سلطانا نصيرا لكتاب ا ولحدود ا ولفرائض ا ولإقامة دين ا فإن السلطان رحمة من ا جعله بين أظهر عباده ولولا ذلك لأغار بعضهم على بعض فأكل شديدهم ضعيفهم قال مجاهد { سلطانا نصيرا } حجة بينة واختار ابن جرير قول الحسن وقتادة وهو الأرجح لأنه لا بد مع الحق من قهر لمن عاداه وناوأه ولهذا يقول تعالى : { لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد } الاية وفي الحديث [إن ا ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن] أي ليمنع بالسلطان عن ارتكاب الفواحش والاثام مالا يمتنع كثير من الناس بالقرآن وما فيه من الوعيد الأكيد والتهديد الشديد وهذا هو الواقع .

وقوله : { وقل جاء الحق وزهق الباطل } الاية تهديد ووعيد لكفار قريش فإنه قد جاءهم من ا الحق الذي لا مرية فيه ولا قبل لهم به وهو ما بعثه ا به من القرآن والإيمان والعلم النافع وزهق باطلهم أي اضمحل وهلك فإن الباطل لا ثبات له مع الحق ولا بقاء { بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق } وقال البخاري : حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد ا بن مسعود قال : دخل النبي صلى ا عليه وسلّم مكة وحول البيت ستون وثلثمائة نصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول : [جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد] وكذا رواه

البخاري أيضا في غير هذا الموضع و مسلم والترمذي والنسائي كلهم من طرق عن سفيان بن عيينة به وكذا رواه عبد الرزاق عن ابن أبي نجيح به .

وقال الحافظ أبو يعلى : حدثنا زهير حدثنا شبابة حدثنا المغيرة حدثنا أبو الزبير عن جابر Bه قال : دخلنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلّم مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما تعبد من دون ا فأمر بها رسول ا صلى ا عليه وسلّم فأكبت على وجوهها وقال : [جاء وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا]